

رؤية الله .. والمعراج

«وهنا يستشكل الأمر على بعض الناس فيقولون ، وهل الله عز وجل مكان ، حتى يعرج اليه فيه رسوله ؟ . . قد نستطيع أن نسلم بأن الاسراء به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ممكن؛ لأننا الآن نرى الطائرات تقطع هذه الرحلة ذهابا وإيابا في بضعة ساعات .

وقد نستطيع أن نسلم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج الى السماء ، لما نراه الآن من محاولات العلم الحديث في الوصول الى الكواكب .

وقد نستطيع كذلك بأن نسلم بأن ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حياة البرزخ ، ومن صور الاعمال ومن عجائب الكون حق ، لأن خبره صادق لا يقبل الشك .

ولكن كيف نستطيع أن نسلم بمثوله صلى الله عليه وسلم في حضرة ربه ذي الجلال والاکرام عند سدرة المنتهى ؟ أليس معنى هذا أن الله - جل جلاله - مكانا ، وأنه - سبحانه - في السماء السابعة أو فيما وراءها ؟ .

والأمر في حقيقته غير مشكل .

ولكن نحن الذين أشكلناه على أنفسنا ، لأننا أخضعناه لمدرجاتنا الحسية ، وحكمنا فيه العقل الذي ليس من شأنه أن يحكم في مثل هذا الأمر . فإله - سبحانه وتعالى - ليس بعيدا عن رسوله حتى